

عنوان المشروع
أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع

أسم الطالب
خالد مقداد

مشروع تخرج- 1
كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف
د. عبدالرحيم نادر
عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

التاريخ- الفصل الدراسي
الفصل الثاني 2026

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة:

تُعد المشاريع في العصر الحديث من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات لتحقيق أهدافها الاستراتيجية وتنفيذ خططها التطويرية، حيث أصبحت المشاريع تمثل وسيلة أساسية لإحداث التغيير وتحسين الأداء وتقديم المنتجات والخدمات الجديدة. ومع التطور المتسارع الذي تشهده بيئة الأعمال في مختلف القطاعات، ازدادت أهمية إدارة المشاريع باعتبارها عنصراً رئيسياً يسهم في توجيه الموارد المتاحة نحو تحقيق النتائج المطلوبة بكفاءة وفعالية. كما أن نجاح المؤسسات في الوقت الحاضر لم يعد يعتمد فقط على امتلاك الموارد المالية أو التقنية، بل أصبح مرتبطاً بشكل كبير بقدرتها على إدارة مشاريعها بصورة احترافية تضمن تحقيق الأهداف المنشودة ضمن الوقت والتكلفة والجودة المحددة.

وخلال السنوات الأخيرة شهدت بيئة الأعمال تغيرات متلاحقة نتيجة التطورات التقنية المتسارعة والتحولات الاقتصادية العالمية وارتفاع مستوى المنافسة بين المؤسسات. وقد أدى ذلك إلى ظهور تحديات جديدة أمام مديري المشاريع، حيث أصبحت متطلبات العملاء أكثر تغيراً وتعقيداً مقارنة بالسابق، كما أصبحت المؤسسات مطالبة بالاستجابة السريعة للتغيرات التي قد تطرأ أثناء تنفيذ المشاريع. وفي ظل هذه المتغيرات لم تعد الأساليب التقليدية في إدارة المشاريع كافية في بعض الحالات، خاصة في المشاريع التي تتطلب سرعة في الإنجاز ومرونة في التعامل مع المستجدات.

ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلى تبني أساليب حديثة تساعد المؤسسات على التعامل مع التحديات المعاصرة بطريقة أكثر كفاءة، وكان من أبرز هذه الأساليب مفهوم إدارة المشاريع الرشيق الذي حظي باهتمام متزايد خلال السنوات الماضية. وقد ظهر هذا المفهوم في البداية في قطاع تطوير البرمجيات، ثم توسع استخدامه تدريجياً ليشمل العديد من القطاعات الأخرى مثل الصناعة والخدمات والتعليم والرعاية الصحية، وذلك بسبب النتائج الإيجابية التي حققها في تحسين الأداء وزيادة القدرة على التكيف مع التغيرات.

وتقوم إدارة المشاريع الرشيق على مجموعة من المبادئ التي تركز على المرونة والتعاون والعمل الجماعي والتحسين المستمر. كما تعتمد على تقسيم المشروع إلى مراحل قصيرة ومتتابعة يتم خلالها مراجعة الأعمال المنجزة بصورة دورية، مما يسمح بإجراء التعديلات اللازمة ومعالجة المشكلات في وقت مبكر قبل تفاقمها. ويساعد هذا الأسلوب على تعزيز التواصل بين أعضاء فريق العمل وأصحاب المصلحة، بالإضافة إلى تحسين القدرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات العملاء المتغيرة.

وقد ساهم تطبيق إدارة المشاريع الرشيق في تحقيق العديد من الفوائد للمؤسسات، حيث أشارت العديد من التجارب العملية إلى دورها في رفع مستوى الإنتاجية وتحسين جودة المخرجات وتقليل المخاطر المرتبطة بالمشاريع. كما ساعدت المؤسسات على تحقيق درجة أكبر من المرونة في إدارة الموارد والوقت، الأمر الذي انعكس بصورة إيجابية على نتائج المشاريع المنفذة. ولذلك اتجه عدد متزايد من المؤسسات إلى تبني هذا الأسلوب والاستفادة من مزاياه في إدارة مشاريعها المختلفة.

وفي المقابل، يعد نجاح المشاريع من الموضوعات التي حظيت باهتمام واسع في أدبيات إدارة المشاريع، نظراً لما يمثله من أهمية كبيرة للمؤسسات. ويُقصد بنجاح المشروع قدرة المشروع على تحقيق أهدافه المحددة مسبقاً ضمن الإطار الزمني والمالي المعتمد، بالإضافة إلى تحقيق مستوى الجودة المطلوب ورضا المستفيدين وأصحاب المصلحة. ويعتبر نجاح المشاريع مؤشراً مهماً على كفاءة الإدارة وقدرتها على التخطيط والتنظيم والمتابعة واتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مراحل المشروع.

ورغم التطور الكبير الذي شهدته أساليب إدارة المشاريع خلال السنوات الأخيرة، ما زالت بعض المشاريع تواجه تحديات تؤثر على مستوى نجاحها، مثل التأخير في التنفيذ أو تجاوز الميزانيات أو عدم تحقيق الأهداف بالشكل المطلوب. وقد دفع ذلك الباحثين والمهتمين بمجال إدارة المشاريع إلى دراسة العوامل التي يمكن أن تسهم في تعزيز نجاح المشاريع وتحسين نتائجها. ومن بين هذه العوامل برزت إدارة المشاريع الرشيقة باعتبارها أحد الأساليب الحديثة التي يُتوقع أن يكون لها دور مهم في رفع معدلات نجاح المشاريع.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة بهدف التعرف على أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع، من خلال استعراض المفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة وتحليل العلاقة بينهما، بما يسهم في تقديم فهم أوضح لأهمية الإدارة الرشيقة ودورها في تحسين أداء المشاريع وتعزيز فرص نجاحها في بيئات العمل المختلفة.

1.2 مشكلة الدراسة:

أصبحت المشاريع في الوقت الحاضر تمثل أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسات لتحقيق أهدافها وتنفيذ خططها التطويرية، ولذلك فإن نجاح المشاريع يعد من المؤشرات المهمة التي تعكس كفاءة المؤسسة وقدرتها على إدارة مواردها وتحقيق النتائج المطلوبة. وعلى الرغم من التطور المستمر في أساليب إدارة المشاريع، إلا أن العديد من المؤسسات لا تزال تواجه تحديات مختلفة أثناء تنفيذ مشاريعها، مثل التأخر في الإنجاز، وارتفاع التكاليف الفعلية عن التكاليف المخطط لها، وضعف التنسيق بين فرق العمل، وعدم القدرة على التكيف مع التغيرات التي قد تطرأ أثناء تنفيذ المشروع.

وقد أدى استمرار هذه التحديات إلى اهتمام المؤسسات بالبحث عن أساليب إدارية حديثة تساعدها على تحسين أداء المشاريع وزيادة فرص نجاحها. ومن بين هذه الأساليب برزت إدارة المشاريع الرشيقة بوصفها منهجية تعتمد على المرونة والتطوير المستمر والتواصل الفعال بين أعضاء الفريق، إضافة إلى قدرتها على الاستجابة السريعة للمتغيرات التي قد تواجه المشروع خلال مراحل التنفيذ المختلفة.

ورغم الانتشار الواسع لتطبيق إدارة المشاريع الرشيقة في العديد من المؤسسات حول العالم، إلا أن درجة نجاح تطبيقها تختلف من مؤسسة إلى أخرى، كما أن نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بتأثيرها على نجاح المشاريع لم تكن متطابقة بشكل كامل. فبعض الدراسات أشارت إلى أن الإدارة الرشيقة تسهم بشكل كبير في رفع معدلات نجاح المشاريع وتحسين أدائها، في حين أوضحت دراسات أخرى أن حجم التأثير يتأثر بعوامل متعددة مثل طبيعة المشروع، والقطاع الذي يتم فيه التطبيق، ومستوى التزام المؤسسة بمبادئ الإدارة الرشيقة.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع بصورة أكثر عمقاً، للتعرف على مدى مساهمة الممارسات الرشيقة في تحسين أداء المشاريع وتحقيق أهدافها، وتوضيح طبيعة العلاقة بين إدارة المشاريع الرشيقة ونجاح المشاريع في بيئات العمل المختلفة.

1.4.1 فجوات على المستوى النظري

شهدت السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد الدراسات التي تناولت موضوع إدارة المشاريع الرشيقة ونجاح المشاريع، إلا أن مراجعة الأدبيات السابقة توضح وجود عدد من الفجوات النظرية التي تستدعي المزيد من البحث والدراسة. فقد ركزت بعض الدراسات على مفهوم الإدارة الرشيقة من منظور عام دون التوسع في تحليل علاقتها المباشرة بنجاح المشاريع، بينما ركزت دراسات أخرى على قياس نجاح المشاريع دون دراسة تأثير الممارسات الرشيقة بصورة تفصيلية.

كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة تبايناً في تفسير حجم التأثير الذي تمارسه الإدارة الرشيقة على نجاح المشاريع، حيث توصلت بعض الدراسات إلى وجود تأثير إيجابي مرتفع، في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن هذا التأثير يختلف تبعاً لعوامل تنظيمية وإدارية متعددة. ويشير هذا التباين إلى الحاجة لمزيد من الدراسات التي تسهم في توضيح العلاقة بين المتغيرين بصورة أكثر دقة.

إضافة إلى ذلك، فإن غالبية الدراسات الأجنبية تناولت الموضوع في بيئات مختلفة عن البيئة العربية، الأمر الذي يحد من إمكانية تعميم نتائجها بشكل كامل. كما أن عدد الدراسات العربية التي تناولت أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع ما زال محدوداً مقارنة بالدراسات الأجنبية، مما يعزز الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

1.4.2 فجوات على المستوى التطبيقي

على الرغم من تزايد اهتمام المؤسسات بتطبيق إدارة المشاريع الرشيقة، إلا أن التطبيق العملي لهذه المنهجية ما زال يواجه عدداً من التحديات. فبعض المؤسسات تطبق عدداً محدوداً من ممارسات الإدارة الرشيقة دون تطبيق المنهجية بصورة متكاملة، بينما تواجه مؤسسات أخرى صعوبات تتعلق بثقافة العمل أو مقاومة التغيير أو نقص الخبرة والمعرفة اللازمة لتطبيق الممارسات الرشيقة بالشكل الصحيح.

كما تشير الممارسات العملية إلى وجود تفاوت واضح في نتائج المشاريع التي تطبق الإدارة الرشيقة، حيث تحقق بعض المؤسسات مستويات مرتفعة من النجاح، في حين لا تحقق مؤسسات أخرى النتائج المتوقعة على الرغم من استخدام المنهجية نفسها. وقد يعود ذلك إلى اختلاف أساليب التطبيق أو اختلاف طبيعة المشاريع أو البيئة التنظيمية التي تعمل فيها المؤسسة.

كذلك لا تزال بعض المؤسسات تعتمد بصورة كبيرة على الأساليب التقليدية في إدارة المشاريع، الأمر الذي يجعلها أقل قدرة على التعامل مع التغيرات السريعة والمتطلبات المتجددة. لذلك تبرز الحاجة إلى دراسة أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع من الناحية التطبيقية، وبيان مدى مساهمة هذه المنهجية في تحسين الأداء ورفع معدلات النجاح في المشاريع المختلفة.

السؤال الرئيسي للدراسة:

ما أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع؟

1.5 أهمية الدراسة

1.5.1 أهمية الدراسة على المستوى النظري

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في مساهمتها في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بإدارة المشاريع الرشيقة ونجاح المشاريع، من خلال توضيح طبيعة العلاقة بينهما وتحليل أثر الممارسات الرشيقة في تحقيق أهداف المشاريع. كما تسهم الدراسة في سد جزء من الفجوة المعرفية التي أشارت إليها الدراسات السابقة، خاصة في ظل محدودية الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة مقارنة بالدراسات الأجنبية.

وتكتسب الدراسة أهميتها أيضاً من تناولها لأحد الموضوعات الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في مجال إدارة المشاريع خلال السنوات الأخيرة، حيث تسعى إلى تقديم إطار معرفي يساعد الباحثين والمهتمين في فهم مفهوم إدارة المشاريع الرشيقة وأهميتها في بيئات العمل المختلفة. ومن المتوقع أن تشكل نتائج الدراسة مرجعاً علمياً يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية التي تتناول إدارة المشاريع وأساليبها الحديثة والعوامل المؤثرة في نجاحها.

1.5.2 أهمية الدراسة على المستوى التطبيقي

تتبع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من إمكانية الاستفادة من نتائجها في دعم المؤسسات ومديري المشاريع عند اتخاذ القرارات المتعلقة بتطبيق منهجيات الإدارة الرشيقة في مشاريعهم المختلفة. كما يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في التعرف على الممارسات الرشيقة الأكثر تأثيراً في نجاح المشاريع، الأمر الذي يسهم في تحسين الأداء ورفع كفاءة تنفيذ المشاريع داخل المؤسسات.

كذلك قد تساعد الدراسة المؤسسات على تطوير أساليب إدارة المشاريع من خلال تعزيز المرونة وتحسين القدرة على التكيف مع التغيرات المختلفة التي قد تواجه المشاريع أثناء التنفيذ. كما يمكن أن يستفيد العاملون في مجال إدارة المشاريع من النتائج والتوصيات التي تقدمها الدراسة في تحسين الممارسات الإدارية وتطوير بيئة العمل بما يسهم في زيادة معدلات نجاح المشاريع وتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية أكبر.

قائمة المراجع /

أبو النصر، مدحت محمد. (2021). *إدارة المشروعات الاحترافية*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الحربي، خالد. (2020). أثر ممارسات إدارة المشاريع على نجاح المشاريع. *مجلة العلوم الإدارية*، 15(2)، 78-55.

الخالدي، أحمد. (2022). الإدارة الرشيقة ودورها في تحسين أداء المشاريع. *المجلة العربية للإدارة*، 42(1)، 110-87.

- السلمي، أحمد. (2022). إدارة المشاريع الحديثة وأثرها في تحسين الأداء المؤسسي. *مجلة الإدارة المعاصرة*، 8(1)، 33-51.
- العتيبي، محمد. (2021). العوامل المؤثرة في نجاح المشاريع. *مجلة البحوث الإدارية*، 12(3)، 101-125.
- Highsmith, J. (2019). *Agile Project Management: Creating Innovative Products*. Addison-Wesley.
- Kerzner, H. (2022). *Project Management: A Systems Approach to Planning, Scheduling, and Controlling*. Wiley.
- Project Management Institute (PMI). (2021). *Agile Practice Guide*. PMI.
- Schwaber, K., & Sutherland, J. (2020). *The Scrum Guide*. Scrum.org.
- Serrador, P., & Pinto, J. K. (2015). Does Agile Work? A Quantitative Analysis of Agile Project Success. *International Journal of Project Management*, 33(5), 1040–1051.
- Turner, R. (2020). *Handbook of Project-Based Management*. McGraw-Hill Education.
- Wysocki, R. K. (2019). *Effective Project Management: Traditional, Agile, Extreme*. Wiley.